والقاعدة في ذروة اندفاعها، تبادر في كل المواقع تجمع مهمتين اساسيتين: استقطاب افواج جديدة من قلب الانتفاضة وسكب المزيد من الزيت على لهيبها. بل طالبت توجيهات متكررة جميع المواقع الحزبية والديمقراطية تحقيق قفزة على صعيد تنظيمي وانتفاضي، لما بينهما من جدلية وتبادلية.

وجاء في تقرير قيادي في أكتوبر/ ٩١

(انظارنا شاخصة للكوكبة الرائعة في الزنازين، ولا ننتظر منهم إلا تسجيل مأثرة صمودية تضاف لصفحات الشرف. والمؤشرات تزكي توقعاتنا رغم قساوة ولؤم التحقيق. لقد نال ماركس حقد الاعداء ومات اطفاله جوعا، وجيفارا اغتيل بعد اصابته، وأبو ذر الغفاري حوصر وافترسه الضنك ولم تجد زوجه كفناً تدفنه فيه. ولن نكون الا اوفياء للارث الثوري.)[٦١٩]

كان على القيادة تعليق الجرس وامتصاص الاعتقالات (من الناحية الواقعية يمكن القول ان الارادة الجمعية للقيادة هي العامل الحاسم في النجاح او الفشل سيما اننا نتحدث عن بنية محدودة سرية ومستهدفة. ودون ارادة حازمة من هؤلاء لا يمكن احراز اي نجاح. وكانت لدى القيادة قناعات وطنية وأيديولوجية جذرية، بلا مصالح شخصية، بل إنها وظفت وجيّرت كل امكاناناتها بما اعطى قوة النموذج وشكل قوة الهام وقوة دفع.)[٦٢٠]

و (كانت الاعتقالات السابقة تعيق العمل دون أن توقفه او تمنع نهوضه اتصالا بالنهج الثوري والصمودي في الزنازين الذي شكل رافعة معنوية لمجمل الرفاق. كان الاحتلال يعتقل المئات اليوم ويستقطب الحزب غيرهم غداً...)[٦٢١]

مفيد التعريج على شظايا من مسودات الوقفة السنوية لعام ٩١ ونصف السنوية لعام ٩٢ ذلك أننا لم نحصل على النصّين، ولكن هذه الشظايا تشي ببعض المعطيات التي تبين ان بنية الجبهة وديناميا تها كانت قادرة على تخفيف وطأة الظروف الموضوعية، والانطلاق بالعامل الذاتي لمستويات اعلى وتراكمات افضل، وهذه المعطيات انما ترد على الفرضية التي يروجها البعض (بان الجبهة تقهقرت بعد ان تخلت عن الفكر القومي وانتقلت للفكر اليساري الماركسي) دون تبصر في حقيقة رؤيتها التي تجمع الابعاد الماركسية والقومية في آن، بل إنها تميز بين الفكر القومي البرجوازي

---

٦١٩) تقرير في أكتوبر/٩١

٦٢٠) قيادي

٦٢١) نفس المرجع